المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 17-02-2008 العـــدد : 16370
الصفحـات : 21 المسلسل : 232

رفضُ المبادرة ليس رفضًا لشخص موسى بل رفض لقرار عربي اتخذ بالإجماع

العريض لـ «المدينة» : بعض العرب لا يريدون الحل في لبنان

القاهرة - حوار: أحمد عبده

باتت الأوضاع فى لبنان عشوائية وانفلاتية إلى حدّ غير مسبوق .. احتقان الحابل بالنابل .. وتيرة التراشقات زادت وفى كل اتجاه .. كل الحلول التى قدمت لحل الأزمة رفضت ، بل وهوجمت .. كل من أراد أن يسهم فى حل الأزمة تم التشكيك فى نزاهته ودوره .. زادت حدة الانقسام فى الشارع اللبنانى بين طرفى الأكثرية والمعارضة .

وقد التقت "المدينة" مع وزير الاعلام اللبنانى غازى العريضي الذى يزور القاهرة للمشاركة فى اجتماع وزراء الإعلام العرب ، وحملنا إليه بعضا من هذه الهموم والتساؤلات التى تواجه لبنان فى فترة صعبة وعسيرة ، لنتعرف منه على تقييمه للأزمة ورؤيته لمستقبلها .. وكان الوزير صريحًا ودقيقًا فى كلماته :

● هل هناك من يريد ضرب الدور السعودي في لبنان ؟ وكيف تنظرون إلى مبررات التمسك اللبناني بهذا الدور ؟

أمل أن يكون السجال والنقاش والتقويم السياسي لدور المملكة العربية السعودية أو غيرها في إطار ما يعلن من مواقف وما يتم من تصرفات ، فالمملكة كما كانت منفتحة على جميع اللبنانيين ولست أنا من يقول ذلك ، فثمة تصريحات للشيخ عبد الامير قبلان وللرئيس نبيه بري وثمة تصريحات في فترة لقادة من حزب الله ورأينا قيادة «حزب الله» في المملكة العربية السعودية وتستقبل من خادم الحرمين الشريفين ، ورأينا السفير عبد العزيز خوجه يزور ويلتقي ويستقبل قيادات من «حزب الله» ومن حركة «أمل» وموفدين من «التيار الوطني الحر» وشخصيات سياسية وإعلامية ليست محسوبة على الاكثرية .

وأكثر من ذلك ، سمعنا تسلحًا من المعارضة أحيانا ببعض المواقف التي صدرت عن السفير خوجه، ماذا يعني ذلك؟ هل يعني أنه منحاز إلى الاكثرية أو لما يسمى بالسلطة الحاكمة في لبنان والنعوت التي تتبع ذلك؟ .. بالعكس المملكة تريد أن تحفظ وحدة لبنان، أمن لبنان واستقراره وسلامته، وعندما قدمت مساعدات للبنان قدمتها للدولة اللبنانية وللشرعية اللبنانية وللمؤسسات اللبنانية وبالتالي تركت لهذه الدولة أن تتصرف ولم تبحث عن حساب شخصي لها .. بالتالي لا يستطيع أحد أن يتحدث عن شلل في الدور السعودي أو يطالبها بالتراجع عن دورها العروبى فى لبنان لان المملكة العربية السعودية لم تسع إلى بناء شلل في لبنان ، بل عملت دائما على الوصول إلى حلول تحفظ وحدة لبنان وسيادته وحريته واستقلاله .

ليس هناك أدل على المساعى الحميدة للمملكة من المبادرة العربية والتى كان يمكن أن تشكل أملًا وحلاً بالنسبة للأوضاع المتأزمة فى المنطقة ، لكن السياسة الأمريكية ومواقف بعض الأطراف المذكورة تدخل المنطقة في لعبة صراع مفتوح وخطير وهذا ما يخشاه لبنان اليوم .. من هنا فإن التلاقي بين المملكة العربية السعودية ولبنان ليس تلاقي الشقيقة الكبرى مع شقيقتها الصغرى فحسب ، وقد كانت المملكة أمينة ووفية لمبادئها وقيمها ، إنما هو تلاقي القراءات والقناعات والأفكار والرأي من أجل سلام واستقرار حقيقيين في كل المنطقة .

● الكل بات يدرك تماما حجم التنازلات التى قدمتها الأكثرية اللبنانية لحل الأزمة مع المعارضة وآخرها القبول بفكرة المثالثة ، وإصرار المعارضة على التعطيل .. ما هى الخيارات المعروضة أمامكم فى حال تصعدت الأمور أكثر من ذلك ؟

أعتقد أن الاستمرار فى متابعة العمل على المستوى العربي وممارسة كل أشكال الضغط الممكنة هما الخيارات المطروحة لدينا فى تلك المرحلة .. إن العرقلة تأتى من المعارضة ومن سوريا والارتباط قائم بين الطرفين لاسقاط المبادرة العربية ولتكريس التعطيل فى لبنان ، لذلك لا بد من اتخاذ كافة الاجراءات التى تكرس موقع الجامعة العربية ودورها ومصداقيتها .. فرفض المبادرة ليس رفضًا لشخص موسى وليس رفضًا للأكثرية فى لبنان ، بل هو رفض لقرار عربي اتخذ بالاجماع وهنا يجب أن نركز على مسألة أساسية وهي أنها المرة الأولى التى يخرج فيها طرف عربي على قرار عربى اتخذ بالاجماع هذه مسألة مهمة جدا وتشكل سابقة قد يبنى عليها فى المستقبل فى كثير من القضايا والقرارات العربية لاحقا .. لذلك لابد من السعى العربية ليس لإنقاذ من محنته فحسب ، بل أيضا للدفاع عن مصداقية الجامعة العربية والقرار والاجماع العربي .

● هل يمكن أن يسمى الأمين العام الطرف المعرقل فى الازمة اللبنانية ؟

الجميع يعرف من هو الطرف المعرقل للأزمة اللبنانية حتى من الاطراف العربية الذين تابعوا تقويم المبادرة الاولى ثم الثانية وما جرى .. بالنسبة للأمين العام فهو فى وضع حساس ودقيق جدا والأفضل أن نبقى على حرية حركته وعلى قدرته على تنفيذ هذه المبادرة والنجاح فيها .. لذلك أترك له حرية التعاطى مع هذه المسألة ونتائجها بالشكل الذى يراه

المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 17-02-2008 العـــدد : 16370
الصفحـات : 21 المسلسل : 232

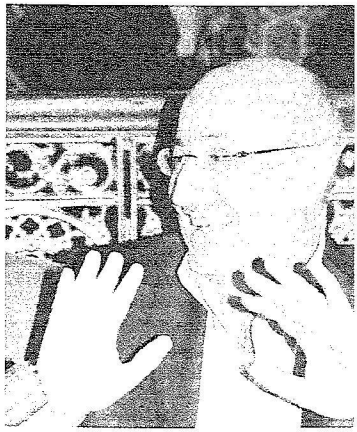
غازي العريض

عناسبا ونحن كل ما يسهل طريق الأمين العام سنقوم به .

● هل فشلت مهمة الأمين العام للجامعة العربية فى لبنان ؟

أكرر أن مهمة موسى لم تفشل .. هناك من يريد لها أن تفشل وحاول إفشالها أكثر من موقف وأكثر من تصريح استهدف شخص الأمين العام والمبادرة العربية ودور الجامعة والدور الذى يقوم به الأمين العام ومع ذلك ليس هناك أمام اللبنانيين إلا المبادرة العربية .. ليس سرا القول بأن هناك موقفا لدى عدد من القيادات فى المعارضة يرفض المبادرة العربية لأنه بات يرفض علنًا ترشيح سليمان لرئاسة الجمهورية ، وبطبيعة الحال يصرّون على تفسيرات معينة وشروط معيّنة فيما يخص الحكومة .. وأثناء الاجتماع الذى عقد فى بيروت بحضور الأمين العام خرج وتحدث عن مطالب يجب وضعها جانبا لأنه شعر بأن المطالب التى قدمها العماد عون باسمه الشخصى كانت متناقضة تماما مع روح المبادرة العربية ونصها .. لماذا أقول باسمه الشخصى ؟ .. لأنه فوّض بالتفاوض من قبل المعارضة ، لكن تبيّن أنه يطرح روزنامة خاصة به ، وعندما تمّت مراجعة رئيس المجلس النيابى قال: إننا لا نوافق على هذه المسألة .. أى أننا أصبحنا أمام معارضات وليست معارضة واحدة .. هذا الأمر عقّد مهمة موسى ولم يفسح المجال للوصول إلى الأهداف التى نرجوها من هذه المبادرة ، لكن لا نستطيع أن نقول إن الامين العام تراجع أو أن الجامعة العربية سحبت مبادرتها أو أن المبادرة سقطت أو أنه فشلت .

● هل يعنى ذلك أن التفاوض مع عون كان مشكلة واجهتكم وواجهت الأمين العام خلال الفترة الماضية ؟

. بالنسبة لنا لا توجد مشكلة فى هذا الأمر .. فقد حاولت المعارضة أن ترمى قشرة موز فى طريقنا من خلال تكليف العماد ميشيل عون للتفاوض معنا ظانين أننا سنرفض هذا الامر ، والعملية كانت نوعًا من الفخ لعرقلة جهود الجامعة العربية لأنهم فى الاساس رفضوا المبادرة ، لكننا لا توجد مشكلة لدينا فى اختيارهم لعون لأنه لا توجد لدينا مشاكل شخصية أو علاقات شخصية مع الناس ، وقلنا : إننا فى النهاية نحاور على مبادئ وعلى عناوين وقضايا وترقبنا ما هى هذه القضايا التى ستطرح .. وعندما ذهبنا إلى الحوار كان الامر مفاجئا بشكل كبير بالنسبة للمعارضة . وبالتالى ظهر الموقف على حقيقته بأن المعارضة لا تريد المبادرة العربية .. ونعود ونقول إنه لا توجد مشكلة لدينا فى التفاوض مع أى شخص .

● إلى من ستوجه الدعوة من اللبنانيين لحضور القمة العربية فى دمشق ؟

هذا الامر سابق لأوانه .. عادة هناك خصوصية بالنسبة لمن سيحضر القمة وهو فى العادة رئيس الجمهورية ويكون إلى جانبه وفد .. الآن رئيس الجمهورية فى لبنان غير موجود ونحن نؤكد على ضرورة انتخاب رئيس للبنان ، ليس لهذا الأمر فحسب رغم أهميته ، لكن من الاساس كان يجب أن يكون رئيس الجمهورية موجودا فى قصر بعبدا .. وسوف نرى ما سيحدث من الآن وحتى انعقاد القمة العربية فى دمشق .. الأمين العام حذر بوضوح من استمرار الفراغ فى رئاسة الجمهورية والتعاطى مع القرار العربى بالشكل الذى تم التعاطى به من قبل المعارضة بشكل خاص ، هذا الأمر سوف يترك انعكاسات سلبية كثيرة على موضوع القمة العربية فعدم حل الأزمة اللبنانية ، أى عدم تنفيذ المبادرة العربية كمبادرة وحيدة موجودة بين يدينا ، سيؤدى لانعكاسات سلبية على مستوى القمة .

● كيف تفسرون إطلاق النار الذى تم مؤخرا على عناصر من الحزب التقدمى الاشتراكى ؟

لقد أطلق النار على موكب سيارات تابع للحزب التقدمى

المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 17-02-2008 العـــدد : 16370
الصفحـات : 21 المسلسل : 232

الاشتراكي من قبل أحد المراكز الحزبية وتم التعاطي مع هذا الموضوع كما يتم التعاطي بالنسبة لنا مع كافة المواضيع المشابهة التي نأمل أن تنتهي وألا تشهد الساحة اللبنانية مثيلا لها .. نحن نقول في الاساس بالدولة وبمرجعية الدولة وبمرجعية القانون في الدولة ، لذلك سلمنا هذا الأمر للمؤسسات الأمنية اللبنانية وقلنا لهم أن يتخذوا الاجراءات التي يرونها مناسبة على ضوء التحقيقات التي تجرى ونحن نرفع الغطاء عن أي مخل بالامن .

● ما هو المطلوب الآن بالنسبة للبنان ؟

مطلوب حماية لبنان .. إن لبنان يتعرض لمسلسل من الإرهاب ومن الاغتيالات معروف يستهدف فريقا واحدا ، ويستهدف المؤسسات الأمنية بشكل خاص لتفريغ هذه المؤسسات من إمكانية القيام بدورها لشل الحياة السياسية في لبنان وإسقاط كل مواقع المسؤولية والحماية للبنان ، بدءا من رئاسة الجمهورية إلى الحكومة إلى المجلس النيابي إلى الجيش اللبناني إلى قوى الأمن الداخلي .

اللبنانيون قلقون خائفون يتطلعون إلى الفترة المقبلة بقلق لا سابق له .. كل شيء في مهبّ الريح وكل شيء مهدد .. الكل قلق وخائف من استمرار مسلسل الاغتيال وخلق الفتن والانقسام والفلتان والفوضى .. هم يخططون ومن ورائهم سوريا وإيران للفوضى التي تسقط كل المؤسسات أو تعطلها أو تجعلها موضع تشكيك من قبل الجميع فلا يعود ثمة شرعية واضحة وواحدة .. هكذا في نظرهم علمًا بأن العالم كله يتعامل مع الحكومة الحالية بأنها الشرعية الوحيدة باستثناء إيران وسوريا ، ولا يعود ثمة جهة واحدة يمكن التعامل معها فيصبح الخطر داهمًا في كل مكان ومحيطا بكل أمر فلا تعود القرارات الدولية ذات قيمة ، ولا تعود المحكمة الدولية - القرار الأهم - موضع متابعة لأن المتضررين من المحكمة والذين حاولوا إسقاطها في لبنان ومنعها وإقرارها قبل انتخابات الرئاسة كي لا تكون ملزمة لاحقا للرئيس الجديد، وبعد إقرارها في مجلس الأمن يريدون التخلص منها ومن نتائجها بأي ثمن وكأنهم يدلون على أنفسهم .

والمشكلة الأخرى التي أود أن نتخلص منها هي أن بعض العرب لا يريدون الحل أيضا ويلعبون لعبة الارتزاق من الحروب والحركات المتطرفة على حساب فلسطين ولبنان وأمنهما وأمن المنطقة وهي مشكلة بعض غير العرب أيضا خصوصا عندما تنظر إلى التمدد الإيراني الكبير في المنطقة والدور المؤثر الذي تلعبه إيران في عدد من الدول .